مسنون فلسطينيون يسلمون أحفادهم وثائق بيوتهم المحتلة وسلاحًا

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

16/05/2009

على أعتاب قرّى مـدمَّرةٍ ومحتلـةٍ من قِبل الجيش الصـهيوني جلس عددٌ من الشـيوخ الفلسـطينيين هُجِّروا من تلك القرى على تلة شـمال قطاع غزة تطل على الأراضي المحتلة عام 1948م وبصحبة المسنين جلس أطفال صغار يتلقون معانيَ حب الأرض والتمسك بالعودة، وسلَّم الكبارُ الصغارَ الأوراق الثبوتية لأراضيهم وقطعة سلاح قديمة تعكس تواصل المقاومة الفلسطينية عبر الأجيال.

بهذه الطريقة عبَّر هؤلاء الشيوخ عن غرس حب الأرض، وأحيَوا ذكرى النكبة الفلسطينية الحادية والستين التي توافق اليوم الجمعة (15-5).

جرى ذلك خلال اللقاء المفتوح الذي نظَّمه المكتب الإعلامي لحركة "حماس" شـمال قطاع غزة الخميس (14-5) بين هؤلاء الأجداد وأحفادهم على أقرب تلة في قطاع غزة تطل على الأراضي المحتلة سنة 1948.

ويُحيي الفلسـطينيون في الخامس عشـر من أيار (مايو) من كل عام الذكرى السـنوية لاحتلال العصابات الصـهيونية المدعومة من الدول الغربية أراضـيَهم عام 1948 وإقامـة كيانهم عليها والـذي حمل اسم "دولة إسـرائيل"، فيما يحيي الجانب الصـهيوني ما يسـميه "يوم الاسـتقلال"، وهو اليوم الذي أنهت فيه القوات الصهيونية حربها ضد العرب بعد احتلال المدن الفلسطينية وتدمير القرى وإقامة دولتها على أنقاض المدن والقرى المُهجَّر منها أهلها.

وقد شـهدت ساحة "مسـجد البشـير" القريبة من الحدود الشـرقية للأراضـي الفلسطينية المحتلة عام 1948 فعاليـات تجسِّد حياة الفلسـطينيين قبل النكبة برزت من خلالها خيمة قديمة وأثاث تراثي شـملت أشـكالاً وأدواتٍ ترمز إلى العادات الفلسطينية القديمة، ومجلس يتوسطه خمسة شيوخ في السبعينيات من العمر، وعدد من الفتية تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والسابعة عشرة للدلالة على أن الأجيال الفلسطينية الجديدة لن تنسى أرضها.

ودار اللقـاء بين الفتيـة وهؤلاء الشـيوخ الـذين أكـدوا تمسـكهم بحق العودة وعـدم التفريط في الأرض؛ حيث تحـدث الحاج يوسف الكحلوت من بلـدة نعليا المحتلة عن حياة الفلسطينيين فوق أرضهم وقراهم قبل النكبة، وكيف كانت المحبة والإخاء والتعاون يسود ذلك المكان قبل أن تحل به مأساة النكبة.

أما الحاج أبو توفيق كلش (من بلـدة المجدل) فاسـتعرض رحلة العذاب التي رآها وهو مهاجر من أرضه فرارًا من إرهاب العصابات الصـهيونية التي مارسـت عدوانها على الأطفال والنساء والشيوخ، وعرض كلش أوراقًا ووثائق ثبوتية تثبت حقه في أرضه التي احتلت عام 1948 من قِبل الاحتلال الصهيوني.

وعبَّر الطفل محمد الذي كان جالسًا في الخيمة مع مجموعة من الكهول عن مدى شوقه إلى العودة إلى أرضه التي هاجر منها أجداده.

وقبيل اختتام اللقاء قام الشـيوخ بتسـليم قطعة سـلاح قديمة ووثائق ثبوتية إلى الأطفال وأوصوهم بالحفاظ على حق العودة؛ في دلالةٍ على استلام جيل الشباب المهمة من آبائهم وأجدادهم.

وأنهى المكتب الإعلامي الـذي نظم اللقاء هذه الفعالية برسم جدارية كتب عليها "راجعين" و"أيها الصـهاينة: سـتون عامًا مضت ونهايتكم اقتربت" باللغات العربية والإنجليزية والعبرية.

وقد تضـمنت الجدارية في وسـطها خريطة فلسـطين بجانبها أعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين العائدين إلى ديارهم من مختلف الأماكن التي هُجِّروا منها حسب ما توحي بذلك اللوحة الجدارية.

وبدت في يمين الجدارية قوافل من اللاجئين القادمين من دول أوروبية ودول الشتات، لتأكيد عزم الفلسطينيين على العودة إلى ديارهم التي هُجِّروا منها

سنة 1948

المصدر : المركز الفلسطيني للإعلام